الباب الثاني عشر

في ذكر أسواق العرب المعروفة فيما قبل الإسلام

قد كان للعرب في الجاهلية أسواق يقيمونها في شهور السنة وينتقلون من بعضها إلى بعض ويحضرها سائر العرب من قرب منهم ومن بعد فكانوا ينزلون دومة الجندل أول يوم من ربيع الأول يجتمعون في أسواقها بالبيع والشراء والأخذ والعطاء وكان يشعوهم أكيدر دومة الجندل أول يوم وربما غلب على السوق بنو كلب فيعشوهم بعض رؤساء كلب فيقوم سوقهم إلى آخر الشهر ثم ينتقلون إلى سوق هجر في شهر ربيع الآخر فيقوم سوقهم بها وكان يعشوهم المنذر بن ساوى أحد بني عبد الله بن درام ثم يرتحلون نحو عمان بالبحرين فيقوم سوقهم بها ثم يرتحلون فينزلون أدم وقرى الشحر فيقوم أسواقهم بها أيام ثم يرتحلون فينزلون عدن أبين فيقوم سوقهم بها فتُشْتَرَى التجارات وأنواع الطيب ثم يرتحلون فينزلون الرابية من حضرموت ومنهم من يجوزها فيرد صنعاء ثم تقوم أسواقهم بها، ومنها كان يجلب الأدم والبرود وكانت تجلب إليها من معافر ويرتحلون إلى عكاظ وهو سوق بصحراء بين نخلة والطائف فينزلون به في أول ذي العقدة فتقوم أسواقهم وتجتمع

قبائل العرب فيتعاكظون أي يتفاخرون ويتناشدون الأشعار ويتحاجون، ومن له أسير سعى في فدائه، ومن له حكومة ارتفع إلى الذي يقوم بأمر الحكومة، وكان الذي يقوم بأمر الحكومة هناك من بني تميم، وكان أحدهم الأقرع بن حابس، وتستمر أسواقهم في عكاظ عشرين يومًا ثم يتوجَّهون إلى مكة فيقفون بعرفة ويقضون مناسك الحج ويرجعون إلى أوطانهم.

وصلى الله على خير من خلقه محمد وعلى آله وصحبه وسلم

صلاة وسلامًا دائمين مستمرين إلى يوم الدين،

والحمد لله رب العالمين

قال مؤلفه رحمه الله تعالى: نجز تحريره يوم الجمعة اليوم السادس من العشر الثاني من الشهر العاشر من السنة التاسعة من العقد الثالث

من القرن الثالث عشر من الهجرة النبوية

على صاحبها أفضل الصلاة وأكمل التحية.

آمين...